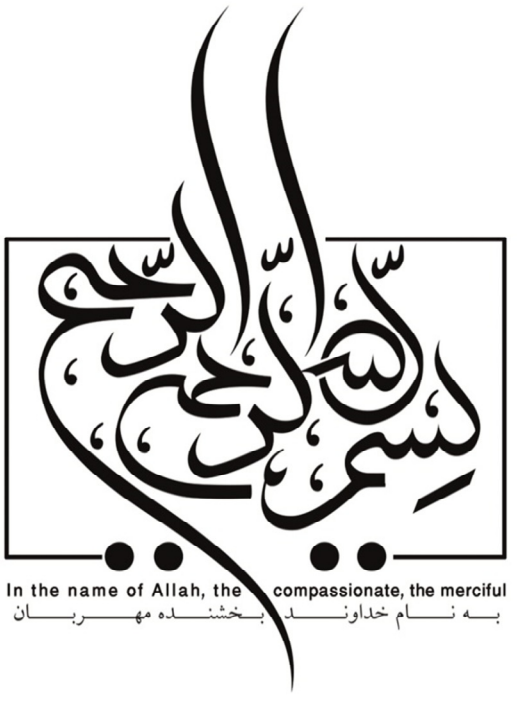

In the name of Allah, the compassionate, the merciful

به نام خداوند بخشنده مهربان

النقل المفروض والعقل المرفوض

علي أبو الخير

كلمة الناشر

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراج المنير، محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد فقد شهدت دائرة العلوم الإسلاميّة نشاطًا وحيويّةً وعمقًا وشمولاً ـ على اختلاف موضوعاتها وأغراضها عبر تاريخها الطويل ـ في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحاديّ، وحتى التكفيريّ المتطرّف، خصوصًا بعد ثورة الاتصالات الحديثة التي هيّأت للعالم فرصًا فريدةً للاطّلاع الواسع، ودفعت بعجلة الفكر والثقافة والتعليم إلى آفاق واسعة؛ ولذلك، فإنّ على كلّ المخلصين من أبناء هذه الأُمّة ممن يعملون في هذا الميدان الحيويّ الهام، ميدان المعرفة، أن يجنّدوا قواهم ويشحذوا عزائمهم ويبذلوا قصارى جهدهم ـ خصوصًا العلماء والأساتذة ـ في تدوين كتب دراسيّة على الأُسس المنهجيّة الحديثة للعلوم الإسلاميّة خاصّة، ولسائر العلوم الإنسانيّة: كعلوم القرآن، والحديث والفقه، والتفسير، والأُصول، وعلم الكلام والفلسفة، والسيرة والتأريخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفس، وغيرها، والذي نحرص أن تحمل هذه المناهج طابعًا أكاديميًا مع حفاظها على الجانب العلمي الأصيل المتّبع في الحوزات العلميّة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرسالية.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف أخذ دار النشر (نور الأمين) على عاتقه، القيام بهذه المسؤولية الضخمة، في إسهام عملية التطوير والبلورة الفكرية والثقافية.

وفي الختام نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الإسلاميّة، وتلقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بأن يرسلوا إليها بما يستدركون عليها من نقص، أو خطأٍ، يفوّت جهد المحقّق الحصيف، والمؤلّف الحريص.

نورالأمين

الفهرس

خطبة الكتاب ٩

١. بداية القول ١٣

في البدء كانت الكلمة... والكلمة بدأت باقرأ ١٣

آية هل من مدّكر.... تنفي الكهنوت عن الإسلام ١٩

لا هم علماء.... ولا لحومهم مسمومة ٢٣

الذين قتلوا واغتالوا وأرهبوا كانوا من حفظه القرآن.. لماذا؟! ٣٤

٢. سنة النبي الحقيقية في المأكل والملبس والمسكن ٣٩

الرسول قدوة البشرية... وغيره ليسوا كذلك ٤٣

الرسول لم يعبس ولم يتولّ عن الأعمى ٤٦

٣. المعارضة السياسية في عصر المعصوم ٤٩

المعارضة السياسية للخلفاء الراشدين ٥٦

اجتهادات الصحابة ووحي النبي ٦٠

النبي لم يكن مجتهدًا وعمر لم يكن نبيًّا ٦٣

حروب الرسول وغزوات الخلفاء وسيوفهم ٦٧

تحول الردة السياسية إلى ردة دينية في تاريخ المسلمين ٧٤

الأمويون حولوا الشورى لأمر إلهي ٧٨

القتل غيلة... فقه دموي يخالف للقرآن والسنة ٨١

العطاء والتفاوت الطبقي عند سلاطين المسلمين ـــــ ٨٤
العطاء المشبوه... بدل بطالة ـــــ ٩١

٤. مصطلح الشيوخ بين الأخطاء المشهورة والحقائق المغمورة ـــــ ٩٥
القرن ليس مئة عام والقرون الثلاثة ليست أفضل القرون ـــــ ٩٨
حديث شدّ الرحال... الذي دمر الآثار وهدم المساجد ـــــ ١٠٢
الناسخ السياسي والمنسوخ الديني ـــــ ١٠٥
الفرق بين القضاء والإفتاء... لا مفتي في الإسلام ـــــ ١٠٩
أولو الأمر ليسوا السلاطين ولكنهم أهل العلم الحديث ـــــ ١١٣
لماذا لا يستجيب الله لدعاء المسلمين السياسي؟! ـــــ ١١٧
خطبة علي بن أبي طالب السياسية التي قتلته ـــــ ١١٩
التترس... دعوة للقتل ودعاية للجهل ـــــ ١٢٢
لماذا الأعراب أشد كفرًا ونفاقًا؟؟!! ـــــ ١٢٥
حروب نبوءات ديانات السماء ـــــ ١٢٨
نجاسة غير المسلم بين الحقيقة والخيال ـــــ ١٣٢
اليهود... لا هم أحفاد قردة ولا هم خنازير ـــــ ١٣٦
مجتهدون في القتل لهم أجران وضحايا ليس لهم ثواب ـــــ ١٣٩

٥. ضرب الزوجات ليس بالاعتداء عليهن بل بترك البيت ـــــ ١٤٣
النقاب يا مسلمون لكشف وجه المرأة ـــــ ١٤٦
الشهود في الطلاق وليس في الزواج ـــــ ١٥٢
الجزية ليست ضريبة رؤوس ولا مالًا مدفوعًا ـــــ ١٥٥
سهم المؤلفة قلوبهم ليس رشوة لاعتناق الإسلام ـــــ ١٥٩
الإسرائيليات في الفكر الإسلامي ـــــ ١٦٢
المتآمر الصهيوني عبد الله بن سبأ ـــــ ١٦٦
جواز التشبه باليهود والنصارى ـــــ ١٦٩
الرق والرقيق.. فقه الذل وميراث النخاسة ـــــ ١٧٣
روايات بدء الوحي تثبت أن التاريخ الإسلامي مزور ـــــ ١٧٧
أحاديث كان من قبلكم تبيح قتل الأنفس ودخول الجنة ـــــ ١٨٠

٦. لماذا لا يكون أكثر أهل النار من الرجال؟ ـــــ ١٨٥
الشيطان لم يظهر في صورة شيخ من نجد ـــــ ١٨٨
لا أهل الجنة يتحدثون اللغة العربية.. ولا أهل النار يتحدثون الفارسية ـــــ ١٩٢
أوهام تحريم الزواج من الرضاعة ـــــ ١٩٦
أحاديث منع زيارة القبور تخالف القرآن والعقل ـــــ ١٩٩
الإسلام لم يأمر بالتنافس في بناء المساجد ـــــ ٢٠٢
موضع القطع وقيمة النصاب في حد السرقة ـــــ ٢٠٥
من قال لأخيه والإمام يخطب أنصت... حديث سياسي بنكهة فقهية ـــــ ٢٠٨
البكاء العالي والعويل على الموتى بين حث النبي عليه ومنع الوهابيين ـــــ ٢١١
هلال رمضان بين الرؤية والإبصار ـــــ ٢١٥
التراويح ليست سنة نبوية ولا النبي اعتكف في شهر رمضان ـــــ ٢١٨
الستة من شوّال ليست بيضًا وليست سنة مؤكدة ـــــ ٢٢١
ملابس الإحرام للرجال في الحج ليست بيضاء ولا قطعتين!!! ـــــ ٢٢٣

٧. هوية ومكان مقام إبراهيم ـــــ ٢٢٧
ماهية الذبح العظيم ـــــ ٢٣٠
الجمع بين الصلوات ـــــ ٢٣٣
الجنة ليست حكرًا على المسلمين... والنار ليست قاصرة على غيرهم ـــــ ٢٣٦
الموسيقى والغناء بين التحليل القرآني والتحريم الفقهي والتنافس السياسي ـــــ ٢٣٩
من فقه العجائب... المسلمون يكرهون الكلاب!!! ـــــ ٢٤٣

٨. ليس كل الصحابة أصدقاء وليس كل صديق صحابيًّا ـــــ ٢٤٧
أمهات المؤمنين وأهل البيت ـــــ ٢٥٣
مناقب الصحابة ومثالب السياسة ـــــ ٢٥٦
مناقب الخليفة عمر بن الخطّاب تنال منه أكثر مما تشيد به ـــــ ٢٦١
معاوية لم يكتب حرفًا من الوحي ـــــ ٢٦٥
تأملات حول حاضنة النبي بركة أم أيمن ـــــ ٢٦٨
هند ووحشي... إسلام طبقي روج له المؤرخون ـــــ ٢٧١

مارية المصرية... أكرمها النبي وظلمها المؤرخون ٢٧٥
أبو طالب وأبو سفيان... ضدان لا يجتمعان ٢٨١
أبو لهب المشرك الوحيد المذكور اسمه في القرآن نموذج الكبر والاستعلاء ٢٨٦
ابن سلول... كان عدوًا صريحًا أكثر منه منافقًا خفيًّا ٢٩٠

٩. مصرع الجعد بن ردهم ٢٩٥
مصرع الإمام الشافعي ٢٩٨
أبو الحسن الأشعري بين السياسة والدين.. بين العقل والنقل ٣٠٢
قصة تلاعب فقهي بين هارون الرشيد وجعفر البرمكي والقاضي أبي يوسف ٣٠٦
محمد بن عبد الملك بن الزيات حاكم وحوكم بالتنور ٣١٠
سر تخليد المصريين للظاهر بيبرس بسيرة شعبية دون صلاح الدين ٣١٣
سيد قطب بين نرجسية التفرد ودمه المراق وفكره العنيف ٣١٧

١٠. تأملات حول محاولة حرق النبي إبراهيم ٣٢١
النبي سليمان لم يقتل الخيول ولم يتنبأ بحروب دينية ٣٢٥
الأسباط أنبياء ليسوا أخوة يوسف ولا أبناء يعقوب ٣٢٩
تأملات في قصة موسى التلميذ والخضر الأستاذ ٣٣٣
النبي يونس... بين الحوت الحقيقي والقارب المعنوي ٣٣٦
قراءة مختلفة لأول سورة الروم الروم القدامى والأمريكان الجدد ٣٤٠

مصادر البحث ٣٤٥

خطبة الكتاب

في عام ٢٠١٦، وفجأة وبدون مقدمات ظهرت جريدة (المقال)، برئاسة (الأستاذ إبراهيم عيسى) الكاتب المعروف والصحفي اللامع المثير للجدل في رواياته وحواراته وكل أفكاره، ظهرت المقال جريدة فريدة، لم تسبقها جريدة أخرى، فهي مقالات فقط، ليس فيها الخبر الصحفي، بل هي معنية بمقالات تجدد الفكر الديني من خلال نقده، والفكر السياسي من خلال تفنيده وتحليلاته، وقد انتشرت المقال بسرعة، ورحّب بها المثقفون، وعارضها بطبيعة الحال رجال الدين والتقليديون بصورة عامة.

جاء شعار (المقال) معبرًا عن روحا الفكرية، وهو (نوّر دماغك بجنيه) وقال إبراهيم عيسى وقت صدورها إن الجريدة الجديدة «تنتصر للعقل المصري، ضد أي غزو من أي نوع، وأنها ليست لتلاقي الرؤى والأفكار، بل لعرض أصوات متنوعة ومتعددة ومتناغمة، تتسم بالاختلاف، وتتوحد على أرضية فكرية، تؤمن بأن العقل المصري لا بد من استعادته وتحريره».

ووصف الكاتب الكبير الراحل صلاح عيسى التجربة الجديدة للمقال بأنها «مبشّرة ولافتة»، متوقعًا لها النجاح في شق طريق جديد وخاص وسط زحام الصحف المصرية، ورأى في صدور المطبوعة الجديدة للمقال «إحياء

لمدرسة صحافية يظن بعضهم أنها اندثرت وهي مدرسة المقال الصحافي... والإحياء يأتي مع درجة من التحديث، سواء على مستوى الإخراج، أو العناوين، أو طريقة العرض، وغيرها من وسائل تلجأ إليها الصحافة الحديثة في السنوات الأخيرة لتكون أكثر جاذبية ولضمان شريحة أوسع من القراء».

وهو ما عبّر عنه شعار الجريدة الثاني بما هو مكتوب في الترويسة «نحن الذين ما زلنا نرى أن الصحافة فنٌ وأمانة، مش مجرد شغلانة... نحن الذين ما زلنا نرى أنها في الأساس مهنة تنوير» على المستوى الشخصي وجدت في المقال جرأة فكرية غير مسبوقة، فاحتفيت بها على طريقتي الخاصة، بأن جعلت لها أرشيفًا متميزًا في مكتبتي، وفي المقابل شعرت بالغيرة الفكرية من كتّابها، خاصة من يكتبون آراءهم في صفحة الرأي الديني «يرحمكم الله»، منهم كتّاب مخضرمون، ومنهم شباب متميزون، منهم عصام الزهيري ـ حاتم صادق ـ سمير درويش ـ روبير فارس ـ محمود صلاح ـ مي سعيد ـ شاهيناز وزير ـ عبد السميع جميل ـ طلعت رضوان أماء العماوي ـ دنيا أنور ـ حمدي أبو خليل، وغيرهم كلهم أصحاب عقل واعي وفكر مستنير.

ولكن تلك الغيرة جعلتني أتصل بالجريدة، وعلمت أن المسؤول عنها هو الصحفي المتميزة «أحمد النبوي»، فكلمته، ووافق على قيامي بالنشر في صفحة «يرحمكم الله»، وبالفعل نشرت أكثر من ٢٥٠ مقال، اعتبرها أهم ما كتبت في حياتي؛ لأنها حول نقد الفكر الديني من خلال التعامل مع النصوص المتقولة، وكتب التاريخ المحفوظة، محاولًا أن يكون العقل النقدي هو قاطرة تجديد أو تحرير الخطاب الديني، واخترت عنوان الكتاب «العقل من روايات النقل»، أو الصراع المكتوم بين العقل والنقل، ومن خلال نقد الروايات النقلية يظهر العقل، صحيح أن العقل يقلل من تواضع النفس، ولكن النقل أيضًا يغش الروح، فتم الاستقرار على عنوان «النقل المفروض والعقل المرفوض».

زرت جريدة المقال مرة واحدة التقيت فيها بالأستاذين إبراهيم عيسى وأحمد النبوي في مقر الجريدة بمدينة ٦ أكتوبر، وكان لقاء عقليًا أكثر منه لقاء عاطفيًا، وظلت أنشر حتى توقفت الجريدة والموقع.

هذا وقد اخترت حوالي ٩٠ مقالًا من المنشور في «المقال» ليكون هذا الكتاب *«النقل المفروض والعقل المرفوض»*، فالنقل مفروض على الأمة منذ فجر تاريخها، مفروض بالقداسة والإيمان العفوي أو الإيمان المزيف، كله نقل فيه الحقيقة وضدها، فيه الصواب والخطأ، وعاشت الأمة على هذا التراث النقلي حتى اليوم، ورجال الدين أخذوها خلفًا عن سلف وخطبوا بها في الجمع والجماعات، ودونوها في الكتب، فصارت المرجع المقدس لعقيدة المسلمين، وعلى سبيل المثال لم نجد أي سبب مقنع لعداء حشرة «البرص» للنبي لإبراهيم عليه السلام، ولا نرى كيف أقنعوا أنفسهم أن رجلًا يهوديًا سحر النبي، وأن طاعة الحاكم الظالم الفاسق واجبة حتى لو ضرب الظهر وأخذ المال، وغيرها مئات من الروايات والتواريخ لا تصدق مع الواقع، ولا تتفق مع العقل، العقل المرفوض من كهنوت الدين.

هي محاولة للدفاع عن العقل، من خلال نقد روايات النقل.

علي أبو لخير

المنصورة ـ مصر

بداية خريف عام ٢٠٢٠